مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 06 العدد: 01- (2022) ص17/34

آلية المناسبة وأثرها في التماسك النصي في سورة طه - دراسة تطبيقية -

Tit The adequate mechanism and its impact on textual cohesion in Surat Taha -an applied study-

د، فاطمة جخدم*

جامعة عمار ثليجي (الاغواط)- الجزائر

djokhdemfatima@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/07/ 18.
تاريخ القبول:
2021/10/27

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الآلية– المناسبة
- ✓ التماسك النصي
- ✓ النص-المعاييرالنصية

الملخص:

لقد أرسى الباحثون في لسانيات النص قواعد و آليات للتحليل النصي ، حاولوا من خلالها التأسيس لهذا العلم الحديث النشأة ، وتعد " آلية المناسبة "من أهم الآليات التي كان لها ذكر عند علماء اللغة القدماء والمفسرين

وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوءعلى آلية مهمة من آليات التحليل النصي ، والتي لها كبيرالأثر على التماسك النصي ، فقد ظل البحث عن مفهوم النص ، والمعايير التي تحدده هاجس الكثير من اللغويين والباحثين في حقل اللسانيات النصية ، وقد حظيت آلية المناسبة كغيرها من الآليات والمعايير بهذا الإهتمام من الدراسة والبحث والتحليل-خاصة عند علماء العربية القدماء،وكان للمحدثين أثرواضح في توظيف هذه الآلية في التحليل النصي ، وقد إخترنا (سورة طه) من القرآن الكريم لفهم هذه الآلية (أي آلية المناسبة) ومعرفة أثرها على التماسك في هذا النص الكريم .

Article info

Received
18/07/2021
Accepted
27/10/2021

Keywords:
- ✓ *Appropriate echanism*
- ✓ *textual coherence; text;*
- ✓ *textual standards*

Abstract :

Text linguistics researchers have established rules and mechanisms for textual analysis, which has a significant impact on textual cohesion, the search for the concept of text and the criteria that define it has remained the obsession of many linguists and researchers in the field of textual linguistics. The appropriate mechanism, like other mechanisms and criteria, has received this attention of study, research and analysis - especially among ancient Arab scholars-. Modernists had an important impact on the use of this mechanism in textual analysis, we have chosen (Surat Taha) from the Noble Quran to understand this mechanism (i.e. the appropriate mechanism) and know its impact on cohesion in this noble text

* - المؤلف المرسل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

لا يخفى على الباحثين أن لسانيات النص علم حديث النشأة ، حاول تجاوز الدراسات اللغوية التي سبقته ، والتي كان كل اهتمامها الجملة ،بوصفها أكبروحدة لغوية قابلة للتحليل ، فكان الإهتمام بالنص باعتباره أكبروأوسع وحدة لغوية قابلة للدراسة والتحليل ، فحاولوا تقديم مفاهيم متعددة للنص ، كما وضعوا آليات ومعايير محددة ، تحدد خاصيته النصية وتساهم في بنائه وتماسكه النصي ، ومن بينهما آلية أو (معيار) المناسبة التي كان لعلمائنا الأوائل الفضل في تعريفها والتفصيل في أنواعها وذكرأهميتها ، ورأى اللغويون المحدثون أن لها علاقة مهمة بالتماسك النصي ، وحاولوا توظيفها كأداة للتحليل وفهم النص ، وعليه كان علينا الإجابة عما يلي :

- ماهي المناسبة؟
- ماهو التماسك النصي ؟ وكيف يتحقق في النص ؟
- ماهو الأثرالذي تحدثه المناسبة في التماسك النصي ؟

2. ظهورمصطلح المناسبة والاهتمام به :

- تذكر كتب علوم القرآن ، والتي تحدثت عن موضوع " المناسبة " أن أول من ألف في هذا العلم " "النيسابوي أبو بكرت 261هـ " حيث وضع اللبنات الأولى لهذا العلم من خلال تفسيره للقرآن الكريم ، ويذكر في تفسيره الحكمة من وضع هذه السورة بجانب السورة الأخرى .

- يقول " الحسن الشهرباني : " أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكرالنيسابوري . وكان يقول ما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة " (الزركشي، 1957،ص36) ، ويضيف " السيوطي " عددا آخر من العلماء الذين تحدثوا عن المناسبة ، يقول : " أفرده بالتأليف العلامة –أبوجعفر بن الزبير- في كتاب سماه (البرهان في مناسبة ترتيب سورالقرآن) ، ومن أهل العصر الشيخ – برهان الدين البقاعي – في كتاب سماه (نظم الدررفي تناسب الآي والسور) ، والكتاب الذي صنعته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع الآيات والسور ،...وقد لخصت منه مناسبات السورفي جزء لطيف سميته (تناسق الدرر في تناسب السور) (السيوطي، 2011،ص322)

وعليه فمصطلح (المناسبة) مصطلح قديم النشأة عرفه الأوائل من علماء القرآن والتفسير ، ولهم تصانيف متعددة في ذلك .

3.مفهوم المناسبة :

- المناسبة في اصطلاح علماء القرآن : " هي بيان وجه الإرتباط بين الجملة والجملة التي في الآية الواحدة ، أو بين الآية أو الآية في الآيات المتعددة أو بين السورة والسورة، (القطان، 1988،ص95) .

- وعرفها (السلجماسي أبو محمد القاسم) بقوله : " إن المناسبة في أجزاء القول على أربعة أنحاء الشيء وشبيهه ... أو يأتي بالأضداد ...، أو يأتي بالشيء ومايستعمل فيه ، أو يأتي بالأشياء المتناسبة " (السلجماسي، 1980،ص430)

- وعرفها (البقاعي برهان الدين ت 885هـ) بقوله : " علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب ، وثمرته الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء ، بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق ، الذي هو كلحمة النسب ." (البقاعي، 1984،ص5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويرى الزركشي أن " علم المناسبات علم يعرف به سبب ترتيب النص على التشكل الذي جاء عليه ، وعلم المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول ، ولذلك وضعوا له ضوابط عقلية منها وحدة الموضوع ، سواء في ذلك وحدة موضوع السورة ذات الموضوع الواحد ، أو وحدة موضوع المقطع ، ووجود رابط من الروابط عام أو خاص عقلي أو حسي ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول " (الزركشي، 1957،ص36)

- وذكر" محمد خطابي " أن :" المناسبة أو التناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدمة ، واضعا شرطا للبحث عن موضوع المناسبة قائلا : " وقد بدا للناس من خلال الاستقراء أن المفسر يشرع في البحث عن المناسبة حيث تنقطع الصلة بين آية وآية أو آيات سابقة ،والقصد من إنقطاع الصلة كأن تكون الآية السابقة كلاما عن القتال والآية اللاحقة لها كلاما عن إنفاق الأموال مثلا ، وكأنما يفترض سؤالا هو : ما وجه المناسبة بين هذه وتلك ؟ أو ماوقع هذه من الكلام السابق " ، (الخطابي، 2006،ص169).

فعلم المناسبة عنده يبحث عن علاقة الآية بالآية الأخرى أو آيات متجاورات في الموقع ،مختلفات تنقطع الصلة بينهما.

- ويذكر" مصطفى مسلم " أن المناسبة هي : " الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه ، وفي كتاب الله تعني وجه ارتباط السورة بما قبلها وبما بعدها ، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها " (مسلم، 2005،ص58)

ونستنتج من التعاريف السابقة أن مفهوم المناسبة يعني التناسب والترابط (أو الرباط) و هي معان متقاربة ، يراد منها معرفة العلافات بين الآيات ، و ماكان منها قريبا متجاورا أو بعيدا (أي منقطع الصلة) .

4.أنواع المناسبة :

المناسبة في القرآن الكريم أنواعها كثيرة ومتعددة ، منها مايتعلق بالدلالة المحضة الحاصلة من تأليف الكلام على مستوى السور والآيات ، ومنها مايتعلق بالألفاظ مفردة أو مركبة ، من حيث الشكل أو المعنى داخل السياق ...وقد فصل علماؤنا القدماء في ذلك ، وسنقتصر هنا على رأي السيوطي الذي قسمها إلى مايلي : (السيوطي، 2011،ص55)

- بيان مناسبات ترتيب سوره وحكمة وضع كل سورة منها
- بيان أن كل سورة شارحة لما أجمل في السورة التي قبلها
- وجه إعتلاق فاتحة الكتاب (أو السورة) بخاتمة التي قبلها
- مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقت له ، وذلك براعة إستهلال
- مناسبة أوائل السور لأواخرها
- مناسبات ترتيب آياته ، وإعتلاق بعضها ببعض ، وإرتباطها وتلاحمها وتناسبها بين فواصل الآي ، ومناسبتها للآي التي ضمت اليها
- مناسبة أسماء السور لها .

وسنأتي على شرح هذا في الجزء التطبيقي

5.أهمية المناسبة :

تعد المناسبة وسيلة من وسائل التماسك النصي ، وتستخدم كآلية للكشف عن الترابط اللفظي والمعنوي بين سور القرآن الكريم وآياته ، وقد أدرك علماء اللغة والمفسرون أهميتها، التي تكمن فيما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إبراز وجه من وجوه الإعجازالقراني

- دفع إيهام الاختلاف عن الآيات الكريمات

- فهم التناسب يجعل الكلام آخذا بعضه ببعض يشبه ذلك البناء المرصوص

- فهم المناسبة بين الآي والسور له دلالة لغوية قوية في التعرف على مراد متن الآيات ورفع اللبس عن مقاصدها ، (رشيدعمران، 2008،ص23 24) ،

6.التماسك النصي :

1.6.المفهوم والأهمية :

لغة :التماسك في اللغة : يقول إبن منظور في اللسان : " ...والمسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضح وأرض مسيكة ولا تنشف الماء لصلابتها وأرض مساك أيضا ...، ورجل ذو مسكة : أي رأي وعقل راجح ..." (منظور، 1994،ص101،102)

وعرفه الزمخشري في أساس البلاغة : " أمسك الحبل وغيره ، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك ، ...أمسك عنك الأمر كف عنه ، وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدآبة وغيرها ... (الزمخشري، 2009،ص596)

الملاحظ أن لفظ التماسك في اللغة لم يخرج عن معنى الصلابة والمتانة وترابط الأجزاء بعضها ببعض

أ.اصطلاحا :

• التماسك النصي في اصطلاح القدماء :

- إ ن تحديد مفهوم التماسك النصي ، يقودنا إلى الحديث عن جهود البلاغيين والنقاد والمفسرين في مجال الدراسات النصية ، لذلك نجدهم وظفوا العديد من المصطلحات ، ومفاهيم الدراسة النصية ، فقد كان النص الأدبي عند البلاغيين والنقاد ، والنص القرآني عند المفسرين ، المادة النصية التي نهضت عليها دراسات القدماء وتبصراتهم في حبك الكلام وسبكه (محمدالعيد، 2005،ص107)، حيث كان لقضية التماسك النصي أهمية بالغة ، فقد أدرك اللغويون العرب أن النص يجب أن يكون وحدة واحدة ، وذكروا بعض أسس التماسك النصي التي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظرية التماسك النصي ، وإن لم يؤسسوا نظرية عربية في هذا المجال -كما صرحت بذلك (خلود العموش) (العموش، 2008،ص61)،

- ومن العلماء القدماء من تحدث عن التماسك النصي وهو بصدد تعريف مصطلح ما ،أو شرح قضية ما ،ومن هولاء نذكر رأي (الجاحظ ت 255ه) حينما عرف الشعر، اشترط فيه الترابط والتماسك ،قائلا : " ...وأجود الشعرمارأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخرج ، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان " (الجاحظ، 845ه-،ص67)،

فالجاحظ هنا يرى أن الشعر الجيد ماكان منسجما وألفاظه مترابطه متماسكة أجزاء البيت فيه كالكلمة الواحدة .

- ومن القدماء أيضا (الجرجاني ت 471ه) الذي أكد على أن النص القرآني نص واحد ذوبنية كلية واحدة ، وله عدة نصوص تبين ذلك منها قوله : " ...تأملوه سورة بسورة ، وعشرا بعشر ، وآية بآية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبوبها مكانها ، ولفظة ينكر شأنها ، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أوأشبه أوأحرى وأخلق ، بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجزالجمهور ونظاما والتئاما وإتقانا وإحكاما (الجرجاني، 2002،ص39)،

ونرى هنا أن (الجرجاني) قد أشار في هذا القول إلى قضايا متعلقة بالتحليل النصي كالنظرة الكلية للنص ، كما ذكرمصطلحات مهمة عرفتها اللسانيات النصية حديثا كالاتساق والالتئام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أما (القرطاجني ت 684هـ) فقد كان له رأي في الوسائل التي يتحقق بها التماسك النصي إذ يقول : "...ومن القصائد مايكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معان جزئية تكون مفهوماتها شخصية ، ومنها مايقصد في فصولها أن تضمن المعاني الكلية التي مفهوماتها جنسية أو نوعية ، ومنها ماقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية " (القرطاجني، 1981،ص295)،

فالقرطاجني هنا ذكر مصطلحات تدل على التماسك النصي كالتناسب والإقتران والإلتئام والإئتلاف .

- **التماسك النصي في اصطلاح المحدثين :**

- حاول علماء النص بيان مفهومه وتحديد أدواته فضلا عن ذكر أهميته وانتهى بهم الأمر لزيادة التوضيح والتفصيل إلى وضع نماذج نصية توضح ذلك ، ونظرا لأهميته في حقل الدراسات النصية فقد ألفت فيه مؤلفات عدة حملت اسم هذا المصطلح ومنها كتاب « Cohesion in English » لهاليداي ورقية حسن (إالفقي، 2000،ص93)

وقد حدد الباحثون الغرب للتماسك مصطلحين هما (Cohesion) و (coherence) فالأول يعني : " العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص ، وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أوأجزاء مختلفة من الجملة " (الفقي، 2000،ص95)

- بينما الثاني وهو (Coherence) يعني : " العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب ، أو معاني الجمل في النص وهذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين أي السياق المحيط بهم " .

- ويكمن الفرق بين هذين المصطلحين في أن (Cohesion) يهتم بالروابط النحوية أي الروابط الشكلية ، بينما (coherence) يهتم بالروابط الدلالية

- وكان (صبحي الفقي) قد جمع بين هذين المصطلحين تحت مفهوم " التماسك النصي " ورأى أنه على الباحثين توحيد المصطلح في الدراسات واختار هو مصطلح (Cohesion)

- ومن المحدثين أيضا " سعد مصلوح " والذي يقابل هذا المصطلح بمصطلح آخر هو " السبك " معرفا إياه بقوله : " يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ، ويعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني ، ...وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمعاني النحوية ، ولكنها لاتشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته وإستمراريته . (مصلوح، 1991،ص145)

ورغم هذا الاختلاف في المصطلحات إلا أنهم يتفقون أن التماسك النصي لا يخرج عن معنى الترابط بين أجزاء النص بوسائل وأدوات محددة ، مما يحقق له الاستمرارية دائما .

2.6.الأهمية :

يجمع علماء النص على أن التماسك عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره ، ويعد من أهم عوامل استقراره ورسوخه1 (البحيري، 1997 ، ص 141)ومن ثم تظهرأهميته في تحقيق هذا الاستقرار بمعنى مساهمته في عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص وتتجلى أهمية التماسك النصي في :

- أنه عامل مهم من عوامل الربط بين أجزاءالجملة وأجزاء النص

- يمكن بواسطته تحديد النص وتمييزه عن غيره

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تتضح العلاقات بين الجمل -من خلاله - فيكون بذلك الكلام مفيدا واضحا لالبس فيه .

3.6. أدوات التماسك النصي :

يعد النص مركبا من عدة كلمات متراصة في فقرات تجعل منه وحدة واحدة محكومة بقوانين ، وبغيابها يصبح النص مجرد كلمات مصفوفة بعضها لبعض دون أن تنتج لنا أي دلالة محددة ، لذلك حاول الباحثون الوقوف على الأدوات التي تكفل للنص انسجامه وترابطه ، ومن هذه الأدوات (الإحالة ، والتكرار ، والإستبدال ، والحذف ، والوصل) ، وهذا بيانها :

أ.**الإحالة :** تعرف الإحالة بأنها :" قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أوعناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص ، وهي تقوم على مبدإ التماثل بين ماسبق ذكره في مقام ، وبين ماهو مذكور بعد ذلك في مقام آخر " (الزناد، 1993، 118)، وتنقسم الإحالة إلى قسمين هما :

- **الإحالة المقامية** :وهي الإحالة إلى خارج النص ، تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال ، وهي تتطلب من المتلقي أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال إليه .
- **الإحالة النصية :** وهي التي تكون داخل النص ، وتنقسم بدورها إلى قسمين هما :
- **إحالة قبلية** : وهي الرجوع الى ماسبق ذكره في النص وتسمى الإحالة السابقة أو الخلفية ، والتي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص .
- **إحالة بعدية :** وتسمى بالأمامية ، أو اللاحقة ، أو البعدية ،وهي عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها داخل النص

وعليه فالإحالة رابط مهم له دور فعال في تماسك النص وربط أجزائه بعضها ببعض ، وهذا لن يتحقق إلا بأدوات الإحالة كالضمائر (المنفصلة أو المتصلة) ، أو أسماء الإشارة (بأنواعها الظرفية مثل (هنا) ، و الحيادية مثل (هذا) ، و الإنتقائية مثل (هذه ، هاتان ،...) ...، أو أدوات المقارنة

ب.**التكرار:** يعد التكرار وسيلة من وسائل التماسك النصي ، ويعرفه علماء النص بأنه : " إعادة العنصر المعجمي بلفظه أو بشبه لفظه ، أو بمرادفه ، أو بزنته ، أو بمدلوله ، أو ببعض منه ، أو بالاسم العام له ، مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه "(بوجراند، 1998 ، ص 62)، ومن وظائف التكرار أنه يسهم في شد النص وسبكه ، وذلك بربط الوحدات النصية وإحكام العلاقات بين أجزاء النص ،و من وظائفه أيضا الاستمرارية ،فالاستمرار في تكرار كلمة معينة يسهم في ترابط النص ،كما يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص ، فلو كان اللفظ المكرر بسيطا فإنه يحظى من خلال التكرار بقوة دافعة . (مصلوح، 1991،ص84)

ج.**الحذف :** عرفه الجرجاني بأنه : " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ...فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة " ، ويعد هذا التعريف من أدق التعاريف وأبلغها ، فالحذف طريقة ووسيلة في الربط أفضل وأبلغ من الذكر- إن حسن توظيفها - ، ويأتي الحذف على أوجه متعددة كالحذف الاسمي ، والحذف الفعلي ، والحذف داخل شبه الجملة .

د.**الإستبدال** : يعد الإستبدال من وسائل التماسك النصي الموظفة في النص بين الكلمات والعبارات ،و يعرفه محمد خطابي بأنه : " تعويض عنصر لغوي في النص بعنصر لغوي آخر " (الخطابي، 2006،ص68)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ.الوصل : الوصل هو الربط بين أجزاء النص بروابط وأدوات متعددة تجعل من النص كلا واحدا (وحدة متماسكة) ،ومن هذه الروابط أدوات الوصل مثل : (الواو ، و أو ، و لكن ، وبل ، و ثم ، ولهذا ،...)

كانت هذه هي الأدوات التي ذكرها علماء النص – ومن قبلهم علماء العربية من نحاة وبلاغيين ومفسرين – والتي تسهم في المحافظة على ترابطه النص وتماسكه ، وغياب أحد هذه الأدوات لن يخل بتماسك النص ، لكن وجودها يزيد من وحدته وبلاغته وتأثيره .

7.دراسة تطبيقية لآلية المناسبة في سوة طه :

• **اسم السورة وعدد آياتها** : سميت بسورة (طه) كماهو مثبت في المصحف العثماني وهي من السور المكية غرضها تركيز أصول الدين والتوحيد والنبوة والبعث والنشور. (الصابوني، 1981،ص157)

1.7.التسمية:

- أنها سميت ب: (**طه**) وهو اسم من أسماء النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلبه وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد . (الصابوني، 1981،ص157)

- وقيل سميت ب " موسى " أيضا لأنها تضمنت حديثا كثيرا عن سيدنا موسى وقومه . (السيوطي، 2011،ص126)

- أما عن عدد آياتها فوردت فيه أيضا أقوال عدة منها :

- قيل مئة وثلاثون واثنتا آية 132.

- وقيل مئة وأربع وثلاثون آية .134

2.7.معنى التسمية (طه) ومناسبة ذلك :جاء في معنى (**طه**) عدة أقوال منها :

-" **طه** " بمعنى " يارجل " وهي كلمة معروفة في لغة عك ،ومعناها عندهم " يارجل " و " يا حبيبي " . (الطبري، 270هـ،ص183)

-" **طه** " من الحروف المقطعة " ط -ها " كماهو الحال في السور التي تبدأ بالحروف في صورة خطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. (قطب، 1978،ص6)

- وقيل **الطاء** من الطهارة و**الهاء** من الهداية ، كأنه يقول سبحانه وتعالى لنبيه الكريم " ياطاهرا من الذنوب ياهادي الخلق إلى علام الغيوب. (القرطبي، 1964،ص190،191)

3.7.وقت وأسباب نزولها :

أ.وقت نزولها : يذكر (إبن عاشور) أن " سورة **طه** " هي الخامسة والأربعون في ترتيب النزول ، نزلت بعد سورة مريم ، وقبل سورة الواقعة ، ونزلت قبل إسلام عمر بن الخطاب ، مثلما روى عن أنس بن مالك وابن اسحاق في سيرته عنه . (عاشور، 1984،ص180)

ب.أسباب نزولها : مناسبة نزول هذه السورة فيها أقوال عدة منها :

-أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى على رجل واحدة ، وأنه أول مانزل عليه الوحي ، كان يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله تعالى " سورة **طه** " بمعنى طا برجليك ، (الزمخشري.، الكشاف في حقائق التنزيل،ط3.،ج3، 2009,ص47)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويذكر " النيسابوري " في أسباب النزول قوله : " قال مقاتل ، قال أبوجهل والنضر بن الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم ، انك لتشق بترك ديننا وذلك لما رأيناه من طول عبادته واجتهاده ، فأنزل الله تعالى هذه الآية قال تعالى : [طه (1) مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)] طه [2,1,]. (النيسابوري، 1992،ص214)

8.المناسبة في سورة طه :

1.8.مناسبة السورة لما قبلها :

- **مناسبة سورة طه وسورة مريم : ولها أوجه متعددة :**

الوجه الأول: نزلت " سورة **طه** " بعد " سورة مريم " ، وذلك حسب ترتيب المصحف الشريف ، وتكمن المناسبة بين السورتين في أولهما افتتح بالحروف المقطعة ، فجاء في " سورة مريم قال تعالى:**[كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2)]**مريم [2،1].

وكذلك الأمر نفسه في " سورة طه " قال تعالى :**[طه (1) مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)]**طه [2،1]

وبعدها جاء الحديث عن القرآن الكريم .

الوجه الثاني :للمناسبة بين السورتين أنه ذكر في " سورة مريم " قصص عدد من الأنبياء والمرسلين كقصص زكريا ويحي وعيسى وإبراهيم عليهم السلام ، وهي بين البسط والإيجاز وذكرموسى وأوجزت قصته ، وذكر في سورة " **طه** " شرح قصة " موسى عليه السلام " التي أجملها هناك ، فاستوعبتها غاية الاستيعاب وبسطها ابلغ بسط ، ثم أشار إلى قصة " آ دم عليه السلام " الذي وقع مجرد اسم في سورة مريم ينطر، (السيوطي، 2011،ص102)

الوجه الثالث : أن " سورة مريم " إختتمت قال تعالى: **[فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا98)]** مريم [98,97، 99].

وابتدات **" سورة طه "** قال تعالى : **[طه (1) مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4)]** طه[4,3,2,1]

فالختام والبدء تضمنا معنى واحدا وهو تذكير" النبي صلى الله عليه وسلم " انه ليس مسؤولا عن هداية الناس وحملهم حملا على الإيمان بالله عزوجل ، وإنما تتمثل دعوته في تبليغ رسالة ربه التي حملها القرآن الكريم (الصابوني، 1981،ص156)

2.8.مناسبة السورة لما بعدها :

•مناسبة سورة طه مع سورة الأنبياء

- ختمت " سورة **طه** " بأن الناس شغلتهم زهرة الحياة الدنيا التي جعلها الله فتنة ، وأن الله نهى رسوله أن يتطلع عليها ، وأمره بالصلاة والصبر، وأن العاقبة للمتقين ، وتلتها "سورة الأنبياء " فجاء ذكر غفلة الناس عن الساعة والحساب وأنهم اذا سمعوا القرآن استمعوه ، وهم لاعبون وقلوبهم لاهية ينظر (الصابوني، 1981،ص156)، كما جاء في " سورة الأنبياء " ذكرلبعض التوجيهات الربانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الصبروتحمل الأذى في سبيل الله حتى يأتي نصر الله ، والملاحظ أن " سورة **طه** " تحمل معنى الإنذار وأن الشقي والسعيد كل سيعلم خاتمته.

- وكان بداية " سورة الأنبياء" بكشف الغطاء يوم الحساب والانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين قال تعالى :**[اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (1) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (2)]الأنبياء [2,1]** ،أي هم في غفلة معرضون عن التأهب للحساب .

- وكان للسيوطي رأي لطيف في مناسبة السورتين إذ يقول :.ظهر لي في اتصالها بآخر"طه "أنه سبحانه لما قال تعالى: **[قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى]**طه [135] وقال تعالى الى قبلها: **[وَلَوْلَا كَلِمَةٌ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى] طه [129]، و " قال تعالى :[اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ] الأنبياء [1]،

في هذا إشارة إلى قرب الأجل ودنو الأمر المنتظر ، وفيه أيضا مناسبة قال تعالى: [وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132)]طه [128-132] ، فإن قرب الساعة يقتضي الإعراض عن هذه الحياة الدنيا التي مالها الزوال والفناء (السيوطي، 2011،ص103) .

3.8 المناسبة بين اسم السورة وبين موضوعاتها :

يعد العنوان هو العتبة الأولى التي تواجه متلقي النص أو محلله لذلك يعتمد التحليل النصي عليه اعتمادا كبيرا ، فقد يكون مفصلا لإجمال فيه ، والحال نفسه بالنسبة لأسماء السور، فهو عنوانها ، وبما أن الأسماء كلها توقيفية ، فهذا يعطي مؤشرا آخر لدلالتها ، وعلاقتها بمضامين سورها ،

- جاء في "نظم الدررللبقاعي " "اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه ، عنوانه الدال إجمالا على تفصيل مافيه ، وذلك هو الذي أنبأ به " آدم عليه السلام " عند العرض على الملائكة عليهم السلام ، ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها ، فذكرالمقصود من كل سورة ،وأطبق بينه وبين اسمها ، وفسر كل بسملة بما يوافق مقصودة السورة ، ولا أخرج عن معاني كلماتها " (البقاعي، 1984،ص18،19)

– سميت ب" سورة **طه** " في المصحف الشريف ، وعند أغلب المفسرين ، و" **طه** " كما سبق وأن ذكرنا من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ، نزلت تطيبا وتسلية لفؤاده عليه أفضل الصلاة والسلام ، لما تلقاه من صدود وعناد من قومه لذلك ، افتتحت بملاطفته صلى الله عليه وسلم ، لأن الله لم يرد من الرسالة إنزال القرآن عليه أن يشقى بذلك أي تصيبه المشقة ، ويشده التعب ، لكنه أراد أن يذكر بالقرآن من يخاف وعيده (إبن عاشور، 1984،ص184). قَالَ تَعالَى : [طه (1) مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)] طه [2,1]. أورد الله عزوجل قصة نبيه موسى عليه السلام كي يتأسى بها النبي صلى الله عليه وسلم في تحمل أعباء النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد حتى ينال الفوز والمقام المحمود ، قَالَ تَعالَى : [وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)] طه[10,9].

- وقصة النبي موسى عليه السلام من أبلغ أمر الرسل لذلك ثنيت وفصلت في القرآن الكريم ، وتتضح جليا في ثنايا القصة رعاية الله لنبيه موسى عليه السلام ، وإهلاك الأعداء الكفرة (الصابوني، 1981،ص157)، وإنتهت القصة في هذه السورة قَالَ تَعالَى : [فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)] طه [114]. وأعقبت بعد ذلك بقصة " آدم عليه السلام " ، وما عرض له به الشيطان تحقيقا لفائدة قَالَ تَعالَى: [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116)] طه [115 116]. فالجملة عطف على القصة الأولى ، كما عرضت السورة لبعض مشاهد يوم القيامة ، ويوم الحشر الأكبرالذي يتم فيه الحساب العادل الذي يجازي الطائعين بالجنة ويعاقب الطغاة بالنار، وذلك تصديقا لوعيد الله الذي لايخلف ، وختمت السورة بتوجيهات ربانية للرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله .وسنأتي على تفصيل الموضوعات أو(القصص) التي وردت في " سورة **طه** "

4.8.مناسبة إفتتاحية السورة مع خاتمتها :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سعد مصلوح :" قد يطول النص وتتعدد جمله وفقراته ، بشكل قد ينسى معها أوله ، وكأننا نضع مابين المطلع والمقطع (بين قوسين) " (سعد مصلوح ، 1991،ص 146) ، ثم يربط مستطردا بين هذه العلاقة وبين محاولة إستعادة ذاكرة المتلقي وتنشيطها ، بعد ان كاد ان ينتهي النص ، وكذلك لتاكيد نصية النص ، وحينئذ يأتي النص بخاتمة تذكر بمطلعه ، ويكون ذلك إما بتكرارااللفظ والمعنى المتحققين في مطلعه ، أو بتكرار المعنى دون اللفظ ، أو بالإتيان بجملة تفسر المطلع فيظهر التماسك بين مطلع النص ومقطعه ،

وقد تفطن لهذه العلاقة وحرر فيها جزءا لطيفا سماه " مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع " .

• **يذكر صاحب " في ظلال القرآن** " أن هذه السورة " تبدأوتختتم خطابا " للرسول صلى الله عليه وسلم ببيان وظيفته وحدود تكليفه ، وبأنها ليست شقوة كتبت عليه وليست عناء يعذب به ، إنما هي الدعوة والتذكرة ، وهي التبشير والإنذار ، وأمر الخلق بعد ذلك إلى الله الذي لا اله إلا غيره المهيمن على ظاهر الكون وباطنه ، الخبير بظواهر القلوب وخوافيها ، ويرجع إليه الناس طائعهم وعاصيهم ، فلا على الرسول ممن يكذب ويكفرولا يشقى لأنهم يكذبون ويكفرون . (قطب، 1978،ص4،5)

إن القرآن نزل رحمة وسعادة وعضة وتذكيرا لمن يخشى الله ويخاف عقابه ، وأعقبت هذه الافتتاحية بسرد قصة " سيدنا موسى عليه السلام " قَالَ تَعالَى : **[وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9)]**طه [9] ، وفي هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتشويقا له بذكر قصة موسى عليه السلام العجيبة . ينظر (الصابوني، 1981،ص158)، وجاءت خاتمة السورة الكريمة كأبلغ خواتم الكلام ، فانتظمت بما يشبه رد العجز على الصدر ، فكانت فاتحة السور قَالَ تَعالَى : **[طه (1) مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)]**طه [2.1] وختمت بما يدل على أن الرسول صلى الله عليه قد بلغ كل مابعث به من الإرشاد ، فإذا لم يهتدوا بهديه ، ولم يأتمروا بأمره ، فإن في أدائه لرسالة ربه ، وتذكيره بأنعامه وفضله مايثلج صدره . (ابن عاشور، 1984،ص349)

5.8.قصص الأنبياء الواردة في " سورة طه " (الموضوعات) :

جاء في السورة الكريمة عرض لموضوعات مختلفة وقصصا للأنبياء ، وذلك تسلية للرسول الكريم وتطمينا لقلبه ، والقصص التي تضمنتها " سورة **طه** " هي قصة آدم عليه السلام ، وقصة موسى عليه السلام .

• **قصة آدم عليه السلام :** ذكرت قصة " آدم عليه السلام " في العديد من السور وهي : (البقرة والأعراف والحجر والكهف **وطه** وص) ، حيث اشتملت كل سورة من هذه السور على مشاهد ومواقف وموضوعات جزئية وغير جزئية تختلف من سورة إلى أخرى ففي سورة طه نجد بأن لها نسقا آخر لا من حيث البداية فحسب ولا من حيث النهاية وحدها ، بل من حيث البداية والنهاية وما بينهما ، حيث افتتحت القصة قَالَ تَعالَى : **[وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116)]** طه [116.115].

وهذا مايعرف ببراعة الاستهلال ، ويبين أن هناك مسلكا ستسلكه الآيات الكريمة في سورة **طه** ، فهذه الآية تركزعلى اللوم والعقاب الذي يوجه إلى " آدم عليه السلام " ، وفيها من التشويق مايشد النفس إلى معرفة ماسيحدث بعدها من تفاصيل وهذا مايعرف بالارتباط أو التماسك النصي. (فضل، 2010،ص57).

• **قصة موسى عليه السلام :** تعد قصة موسى عليه السلام من أكثرالقصص في القران الكريم تكرارا ، فهي تذكر بجميع حوادثها وتفصيلاتها منذ مولده ، قبل قبل مولده إلى وقوفه أمام الأرض المقدسة ، إذ كتب الله على بني اسرائيل التيه أربعين سنة جزاء وفاقا ، وقد عرضت هذه القصة بطرق شتى ، وفواصل مختلفة مع اتفاق المعنى (الباقلاني، 1977)، وقد بدأت " سورة **طه** " بذكرموسى النار ، وطلب موسى عليه السلام من الله شرح وتيسير أموره ...وبعد البعثة يستجيب الله دعاءه ، وسرد مشاهد المواجهة التي بين " موسى عليه السلام " والطاغية فرعون ، المشهد الذي يلفت الأنظار ويدفع إلى التطلع والتشوق إلى معرفة مابعده وماوراءه ، (شريف، 1991،ص81)، وفي هذا قمة الانسجام والتماسك والارتباط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9.أدوات التماسك النصي في سورة طه :

تعددت أدوات التماسك النصي في السورة الكريمة (سورة **طه**) وهذا توضيحها :

1.9.الإحالة : تنوعت الإحالة ، باستخدام الضمائر المتصلة ، والمنفصلة ، والضمائر المستترة ،وضمائر الإشارة ،والأسماء الموصولة ،ومن العناصر الإشارية التي جاء ذكرها :

لفظ الجلالة (الله) : وتنوعت الإحالة المحيلة إلى العنصر الإشاري لفظ الجلالة (الله) في مواضع كثيرة ونذكرمنها :

أ.الضمائر المتصلة : " النون " و " ياء المتكلم " و " تاء المخاطب. "

قَالَ تَعالَى : [طه (1) مَآأنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)] غطه [1 .2] كانت الإحالة هنا بعدية بالضمير المتصل النون في الفعل أنزلنا

وتكرر الضمير المتصل (ياء المتكلم) في مواضع كثيرة ، مثال ذلك :

قَالَ تَعالَى :[إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)] طه [12]

قَالَ تَعالَى : [إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)] طه [14]

• و جاء الربط بالضمير المتصل (تاء المخاطب) في مواضع عديدة ، ومنها :

قَالَ تَعالَى : [أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)] طه [39] الضمير المتصل (التاء) في الفعل (ألقيت) إحالة قبلية.

• جاءت الإحالة هنا بالضمير المتصل (الكاف)

قَالَ تَعالَى : [وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41) اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)] طه [42.41,]

قَالَ تَعالَى : [كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34)] طه [34.33]

- وتنوعت الإحالة المحيلة إلى العنصر الإشاري **(الرسول صلى الله عليه وسلم)** من الضمائر المتصلة ، والمنفصلة ، والضمير المستتر فمن ذلك مثلا :

• الضمير المتصل **(الكاف) :**

قَالَ تَعالَى :[وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9)] طه [9]

قَالَ تَعالَى :[وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105)] طه [105]

قَالَ تَعالَى: [فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)] طه [130]

قَالَ تَعالَى: [وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131)] طه [131]

قَالَ تَعالَى:[وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132)] طه [132]

• الضمير المتصل **(ياء المتكلم) :**

قَالَ تَعالَى: [فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا] طه [114]

• الضمير المستتر **(أنت):**

قَالَ تَعالَى: [لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7)] طه [7.6]

وتنوعت الإحالة إلى العنصر الإشاري (موسى عليه السلام) من الضمائر المتصلة والمستترة وجاءت في مواضع كثيرة ونذكرمنها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• الضمير المتصل (التاء) :

قَالَ تَعالَى: [إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)] طه [10]

قَالَ تَعالَى: [إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى (40)]طه [40]

• الضمير المتصل (ياء المتكلم): ومن ذلك

قَالَ تَعالَى: [إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)] طه [10]

قَالَ تَعالَى: [إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)] طه [14]

قَالَ تَعالَى:[قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18)] طه [18]

• الضمير المتصل (الكاف): تكرر كثيرا ومن ذلك

قَالَ تَعالَى:[وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13)] طه [13]

• الضمير المنفصل (أنت):وغير ذلك من الضمائر المنفصلة

قَالَ تَعالَى:[وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41) اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)] طه [42.41]

قَالَ تَعالَى: [قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68)]طه [68]

ب.الإحالة المقامية : تعددت الإحالة المقامية في سورة (طه) ، ونذكر منها :

قَالَ تَعالَى: [طه (1) مَآأنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)] طه [2.1]

فالسياق الذي وردت فيه الآية كان كرد على استهزاء كفار قريش ، وتطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم

قَالَ تَعالَى :[وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)] طه [10.9]

وردت هذه الآية في سياق الاستفهام ، وقد جاء الاستفهام هنا تقريريا غرضه التشويق ، والمعنى هل بلغك "يامحمد" خبر موسى ،وقصته العجيبة مع أهله حينما سار بهم من مدين إلى مصر

قَالَ تَعالَى: [وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)] طه [28.27] ، وردت لفظة (عقدة) ، في سياق دعاء سيدنا موسى عليه السلام ، والعقدة كانت بسبب فرعون حينما هم بقتل موسى وهو رضيع ،أشارت إليه زوجته آسية أن يجري له اختبارا بتقديم جمرتين ولؤلؤتين لتؤكد له أنه لا يعقل ، ولم يكن يقصد ، فوضع موسى الجمرة في فمه نتج عنه عقدة في لسانه (الزمخشري 2009، الكشاف ، ص 45)

قَالَ تَعالَى: [وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38)] طه [38.37]

كان السياق الذي وردت فيه ، نجاة موسى عليه السلام رحمة من ربه ، فأوحى إلى أمه التي حملت به في العام الذي كان يقتل فيه الغلمان ، بطريقة تنجيه من كيد فرعون الطاغية .

قَالَ تَعالَى:[إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ (40)] طه [40]

نلمس في هذا السياق الذي وردت فيه الآية رحمة الله الكريم بأم موسى عليه السلام بأن رده إليها بعد أن رد موسى الرضيع كل المراضع التي عرضت عليه ، فأشارت أخته إلى زوج فرعون إلى من يرضعه فرده إلى أمه (الطبري ،270هـ ، ص 89)

قَالَ تَعالَى: [فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60)] طه [60]

نزلت في سياق إجتماع فرعون مع السحرة وهو يتحدى الله عزوجل ونبيه موسى عليه السلام ، وجاء في بعض كتب التفاسير أنهم كانوا اثنين وسبعين ساحرا بعصيهم وحبالهم (الطبري، 270هـ،ص102)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.9.التكرار: ذكرنا فيما تقدم أن التكرار وسيلة من وسائل التماسك النصي ،لما يؤديه من ربط بين أجزاء النص وذلك عن طريق تكرار بعض الكلمات بمضادها ولفظها في فضاء النص ،فالقصد من ورائه إعادة اللفظ أو مرادفه لتقدير خشية تناسي الأول لطول العهد به (الزركشي ص 81) ، وقد تعددت أنماط التكرار في (سورة طه) ومن ذلك :

ا.التكرار باللفظ (بالكلمة)

• **(هدى)** تكررت في مواضع متعددة منها :

قَالَ تَعالَى :**[إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)]** طه [10]

وقد جاءت هنا بمعنى الرشاد ،أي من يرشدني (الجاحظ، 845هـ-،ص67)يأتي معيشته ومرعاه

قَالَ تَعالَى :**[أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128)]**طه [128] جاءت بمعنى البيان أي ،أو،لم يبين لهم (سليمان البلخي، 2001 ، ص 90 ،95)

•كلمة **(نسي)** : وتكررت في مواضع متعددة منها :

قَالَ تَعالَى:**[قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52)]**طه [52]

قَالَ تَعالَى: **[وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115)]** طه [115]

• وكلمة **(أتى)** وقد جاءت في مواضع كثيرة منها :

قَالَ تَعالَى:**[إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11)]** طه [10، 11]

قَالَ تَعالَى: **[قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123)]** طه [123]

قَالَ تَعالَى: **[وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (133)]** طه [133]

• ومعنى **الإتيان** : هو المجيئ بسهولة ، ويعبر بالماضي عن المضارع لقرب وقوعه وتحققه ، وفي ذلك وعيد للكفار أي حيثما توجه وسلك ، وقيل حيث كان وأقبل (السيد، 2007،ص ص 109،110)

ب .**التكرار بالعبارة** : نجد في (سورة طه) هذا النوع من التكرار في مواضع متعددة ، لما للتركيب من دور مهم في تنظيم بنية النص وتماسكه ، ومن العبارات التي جاء تكرارها مايلي :

• تكررت عبارة **(لا إله إلا الله)** في نحو :

قال تعالى : **[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (8)]**طه[8]

قال تعالى : [**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)]** طه[14]

قال تعالى : **[إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98)]** طه[98]

• وتكررت عبارة **(اذهب إلى فرعون)** في نحو :

قال تعالى :**[اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17)]** طه[17]

قال تعالى: **[اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43)]** طه[43]

-وتكررت عبارة **(ياموسى)** في نحو :

قال تعالى: **[فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11)]**طه[11]

قال تعالى:**[قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19)]** طه[19]

قال تعالى : **[قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49)]**طه[49]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج .التكرار بالمعنى (التكرار المعنوي) : وقد ورد أيضا كثيرا في هذه السورة وفي مواضع متعددة منها ماجاء في :

قَالَ تَعالَى: [إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى] طه [3]

قَالَ تَعالَى: [إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)]طه [14]

قَالَ تَعالَى: [اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)]طه [42]

قَالَ تَعالَى: [فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)] طه [44]

قَالَ تَعالَى: [فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)]طه [130]

وقد جاء في الكشاف ،أن المعنى المكرر في الآيات سابقة الذكر هو معنى " الذكر والتسبيح " ينظر كشاف والأفعال و الآيات الآتية تكرر معنى الوعد والوعيد ومن ذلك (الزمخشري.، 2009,ص50)

قَالَ تَعالَى: [فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (58)] طه[58]

قَالَ تَعالَى:[قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59)] طه [59]

قَالَ تَعالَى: [فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي(86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87)]_طه [87.86].

وجاء تكرار معنى **إبطال السحر** في :

قَالَ تَعالَى: [وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)] طه [69]

قَالَ تَعالَى:[فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)] طه [70]

3.9.الحذف : جاء الحذف في (سورة طه) في مواضع متعددة منها :

.حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه :

قَالَ تَعالَى:[فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11)] طه [11] ،أي ناحيتها والجهة التي هو فيها

قَالَ تَعالَى: [وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7)] طه [7] أي أخفى من السر

•**حذف المضاف إليه :** ويكثر حذف المضاف إليه مع المنادى مثال ذلك :

قوله تعالى : [قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84)]طه 84

قوله تعالى: [قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96)] طه 96

•**حذف الجار والمجرور:** وذلك نحو :

قوله تعالى :[وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7)] طه[7]

ويذكر الزركشي " أي أخفى من السر" (الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 154)

• **حذف حرف الجر :** مثال ذلك :

قال تعالى :[قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45)]طه[45] والتقدير: أو أن يطغى عليك ، أي فرعون فيقول فيك مالا ينبغي لكمال جراءته وقساوة قلبه والغرض من الحذف هو حسن الأدب وتحاش عن التفوه بالعظيمة (مصطفى شاكر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن ، ص 185)

قَالَ تَعالَى: [قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52)] طه [52] والتقدير (لا يضل عن ربي)

• **حذف المفعول :**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعالَى: [إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3)] طه [3] وكان الحذف هنا لغرض لفظي وهو تناسب الفواصل (نهر، 2010،ص183) ، وتحقيق الترابط

• **حذف القول :** وذلك نحو :

قوله تعالى :[يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81)]طه[80، 81] أي وقلنا لهم كلوا أو قائلين (الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 196)

•**حذف جواب الشرط :** وذلك نحو :

قال تعالى : [قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72)]طه[72] وقد حذف لعلم السامع به ، وحذف لذلالة الكلام السابق عليه (الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص 192)

4.9.الإستبدال : وقد جاء في مواضع متعددة منها :

أ.الإستبدال الإسمي :

- لفظ الجلالة **(الله)** إستبدل بصيغ مختلفة منها الاسم والضمير مثال ذلك :

قَالَ تَعالَى: [وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13)] طه [13]

قَالَ تَعالَى: [أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)] طه [39]

قَالَ تَعالَى: [وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90)] طه [90]

• و جاء لفظ سيدنا موسى عليه السلام مستبدلا بصيغ مختلفة منها (كبيركم) ، و (إبن أم)مثال ذلك :

قَالَ تَعالَى: [قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71)] طه [71]

قَالَ تَعالَى: [قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94)]طه [94]

• وجاء لفظ (القرآن) في مواضع متعددة واستبدل في أخرى بلفظ (الذكر) مثال ذلك :

قال تعالى : [مَاأَنزلنَا عَلَيكَ القرءَانَ لِتَشقَى (2)] طه[2]

وقال تعالى : [كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99)] طه [99]

وجاء ذكر لفظ (الدرجات العلا) ، ومرة أخرى ذكر (جنات عدن) مثال ذلك :

قوله تعالى : [وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (75)] طه[75]

وقوله تعالى: [جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (76)] طه[76]

ب.الإستبدال الفعلي : مثال ذلك :

-قَالَ تَعالَى :[اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)] طه [42]

و قال تعالى : [اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43)] طه [43] كان الاستبدال في (اذهب انت وأخوك) بالفعل (اذهبا)

قال تعالى :[تَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (103)] طه[103]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى : [يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108)] طه[108]

5.9.الوصل : ذكرنا فيما سبق أن الوصل من أدوات التماسك المهمة ، التي تحقق للنص ترابط أجزائه ،فيكون نسيجا محمكا مترابطا ،ومن أدواته التي وردت في (سورة طه) نذكر: الواو ، و أو ، وثم ، والفاء ، واللام ، وإذا ، ومن ، وإن ...وذلك نحو :

قَالَ تَعالَى: [لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6)] طه [6]

قَالَ تَعالَى:[قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46)] طه [46]

يقول القرطبي في تفسيره : " ...أسمع وأرى عبارة عن الإدراك الذي لاتخفى معه خافية ،تبارك الله رب العالمين " القرطبي ، وقال ابن عباس :" أسمع دعاءكما فأجيبه ،وأرى مايراد بكما فأمنعه ،لست بغافل عنكما فلا تهتما " (البغوي)

قَالَ تَعالَى: [فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60)] طه [60] جاء الوصل هنا ب(الفاء) و (ثم)

ونستنتج مما تقدم أن (سورة **طه**) قد توافرت فيها أدوات ساهمت في تماسكها وترابطها ، وجعلها كلا متكاملا ،كيف لا وهو النص القرآني المعجز بلفظه ومعناه .

10. خاتمة:

يعد البحث في المناسبة مسألة تفطن إليها علماؤنا القدماء الأوائل ،وحاولوا توظيفها في فهم القرآن ومعرفة أسباب النزول ومن ثم البحث في إعجاز القرآن الكريم ، وكان لعلمائنا المحدثين أثر طيب في توظيف هذه الآلية من أجل فهم النصوص ومعرفة أثرها في ترابط وتماسك وانسجام هذه النصوص ، وأتاحت لنا الدراسة التطبيقية من خلال "المناسبة " عدة آليات لتحليل السورة القرآنية مثل المناسبة على مستوى السورة المفردة ، والمناسبة على مستوى أكثر من سورة ، فحققت بذلك التماسك بين أجزاء النص الواحد ، وبين أجزاء النص الأكبر ، ولذلك يعد القرآن الكريم نصا واحدا، وبهذا تكون " آلية المناسبة " من أقوى آليات الترابط الدلالي الذي حقق التماسك والترابط على مستوى السورة كالمناسبة بين اسمها ومضمونها ، وبين اسمها والآية الأولى ، وبين فاتحتها وخاتمتها وبين اسم وحدث مذكور فيها ، وبين قصصها بموضوع البحث ، كماكان لأدوات التماسك النصي دور مهم في الحفاظ على تماسك النص (السورة القرآنية) كلا واحدا ،

وقد كان الربط بالإحالة من أكثر الروابط والأدوات ورودا في السورة ، وتنوع بين أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة والضمائر

-وتعدد الربط بالتكرار باستخدام أنواع مختلفة كالتكرار بالكلمة نفسها ، أو التكرار بالمعنى

-كما ساهم الحذف في إحداث الترابط والتماسك بين الآيات القرآنية ، و الحذف يستدرج القارئ وينبهه إلى ماحذف فيحاول ملء الفراغات بالرجوع إلى ماقبلها ، أو بالتطلع إلى ماسيلحقها ، ليتمكن من ربط اللاحق بالسابق

-كما ساهم الوصل بأدواته المتعددة في ربط الكلام بعضه ببعض ، وكذلك الآيات من سورة طه

وفي الأخير نخلص إلى أن ماجاءت به لسانيات النص من مفاهيم تتعلق بالتماسك النصي وأدواته ليست جديدة على علماء العربية والمفسرين ، وإنما لها وجود في التراث العربي وفي كتب التفسير وعلوم القرآن ، وقد توافر في النص القرآني موضوع الدراسة الآليات والأدوات التي رأى علماء النص أنهم السباقون في الحديث عنها ،كآلية المناسبة ، و أدوات التماسك النصي كالإحالة ، والتكرار و الحذف والإستبدال والوصل ...والتي كان لعلماء العربية والمفسرين سبق في ذلك .

- القرآن الكريم

10. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأزهر الزناد, .(1993)نسيج النص ، ط 1 .بيروت : المركز الثقافي العربي

ابو بكر الباقلاني. (1977). الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. مصر: دار المعارف.

رهان الدين البقاعي. (1984). نظم الدرر في تناسب الآيات و السورتحقيق محمد عبد الحميد. القاهره،مصر: دارالكتاب الإسلامي.

أبو حازم القرطاجني. (1981). منهاج البلغاءوسراج الأدباء. بيروت: دار المغرب الاسلامي.

جلال الدين السيوطي. (2011). الإتقان في علوم القرآن،ج2. بيروت،لبنان: مؤسسة الرسالة.

خلود العموش. (2008). الخطاب القرآني،دراسة في العلاقة بين النص والسياق. الأردن: عالم الكتاب الحديث.

دي وجراند,(1998) . النص والخطاب والإجراء ، تر، تمام حسان ، ط1 . القاهرة ، مصر: عالم النشر

الزمخشري, 2009) .أساس البلاغة .بيروت،لبنان: دار صادر.

الزمخشري. (2009). الكشاف في حقائق التنزيل،ط3.،ج3. بيروت،لبنان: دار المعارف.

عباس حسن فضل. (2010،). قصص القرآن الكريم. عمان الأردن: مطبوعات النقاش.

عبد الحميدالسيد, (2007) .الأفعال في القرآن الكريم ،ج1، .عمان : دارحامد

عبد القاهر الجرجاني. (2002). دلائل الاعجاز. بيروت،لبنان: المكتبة العصرية..

ابو عبد لله الزركشي. (1957). البرهان في علوم القرآن،تحقيق أبو محمد الفضل إبراهيم. صيدا بيروت،لبنان

ابوعبدالله القرطبي. (1964). تفسير القرطبي تحقيق احمدالبردوني،ابراهيم اطفيش. القاهرة،مصر: دارالكتب المصرية.

ابوعثمان الجاحظ. (845هـ-). البيان والتبيين تحقيق. بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية.

ابومحمد السلجماسي. (1980). المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع. الرباط،المغرب: مكتبة المعارف.

ابو الحسن النيسابوري. (1992). أسباب النزول في القرآن. الدمام المملكة السعودية: دار الإصلاح.

الطاهرإبن عاشور. (1984. تفسير التحرير والتنوير ج 16. تونس: الدار التونسية.

سيد قطب. (1978). في ظلال القرآن. مصر: دار الشروق.

سعيد البحيري. (1997). علم لغة النص -المفاهيم والاتجاهات - ط 1. القاهرة ،مصر: مكتبة لبنان لونجمان .

صبحي الفقي. (2000). علم اللغةالنصي بين النظرية والتطبيق. القاهرة،مصر: دار قباء.

محمد ابن منظور. (1994). لسان العرب. بيروت،لبنان: دار صادر.

محمد بن الحسين لبغوي, تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل .بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد الخطابي. (2006). مدخل في لسانيات النص. الجزائر: دار التنوير.

محمد الطبري. (270هجرية،). تفسير الطبري. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

محمدالعيد (2005). النص و الخطاب و الإتصال. القاهرة،مصر: الاكادمية الحديثة للكتاب.

محمدعلي الصابوني. (1981). صفوة التفاسير ،تفسيرالقرآن الكريم ج2. بيروت ،لبنان: دار القرآن الكريم.

محمودبن شريف. (1991). القصة في القرآن. بيروت،لبنان: دار هلال.

مصطفي مسلم. (2005)مباحث في التفسير الموضوعي. دمشق ،سورية: دار القلم. مقاتل ابن سليمان البلخي (2001) *.الأشباه والنظائر، تح ، عبد الله شحاته ، ط 1* .القاهرة : دار غريب.

مناع بن خليل القطان. (1988). مباحث في علوم القرآن. بيروت ،لبنان: مؤسسة الرسالة.

هادى نهر, (2010) .الإتقان في النحو و الإعراب القرآن،ط1 .الأردن : عالم الكتاب الحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقالات:

سعد مصلوح. (1991). نحوأجرومية النص الشعري،دراسة في قصيدةجاهلية.، مجلة فصول ،المجلد 10، عدد02، ص 145

عمران, رشيد .(2008) .آليات التماسك النصي.مجلة الدراسات اللغوية والادبية ،جامعة بشار ،العدد04،ص 24،23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com